🔸 **رُوحًا من أمرنا** 🔸

{بسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحيم}

تفسيرُ الآيات (39-40)

وصلنا في تفسير سورةٍ أخذها بركة إلى الآية 39 وهي قوله تعالى:

(39) {وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

في الآيةِ السّابقةِ، اللّهُ سبحانه وتعالى أمرَ بالهبوطِ وأخبرنا أنّ هناكَ هدىً وأنّ هذا الهدى لهذهِ الحياةِ المؤقتةِ في هذه الأرضِ، سينقسمُ النّاس اتّجاهَ هذا الهدى إلى قسمين:

القسمُ الأوّل:

(فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)

الآن **القسمُ الثّاني:**

وهم: **(والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا)** هم مَن؟

الكافرون (كفروا) فهؤلاءِ عكسُ القسمِ الأوّل الّذي اتّبع هدى اللّهِ عزّ وجل فأمِنَ من الخوفِ والحُزن.

🔷 **هؤلاءِ كفروا وكذّبوا بماذا ؟**

(بآياتنا) أضافَ اللّهُ سبحانه وتعالى الآياتِ له سبحانه وتعالى، أضافها بنونِ العظمةِ ليكونَ قُبح التّكذيب بها أظهرَ وأعظم.

🔷 ولم يقل (كذّبوا بآياتي) ليبعثَ المهابةَ في نفوسِ السّامعين، وهذا يدفعنا إلى تلقّي الوعيدِ باهتمام أنّ هذا التّكذيب بآيات مَن؟؟

🔺 بآياتِ اللّهِ العظيم سبحانه وتعالى.

■ **(أولئك أصحاب النّار):**

كلمةُ(صاحب)؛ أن أقول صاحب كذا: فهذا يعني أنّه ملاصقٌ وملازمٌ له ودائمًا معه ،فهؤلاء - نسأل اللّه السلامة - هم ملازمون للنّار ملازمةَ الصّاحبِ لصاحبه.

■ **(هم فيها خالدون):**

لا يخرجونَ منها ولايفتّر عنهم العذاب فصحبتهم مستمرّةٌ لا تنقطع،

*نسأل اللّه السلامة *

هكذا نكون انتهينا من قصّة آدمَ عليه السّلام.

🔵 طبعًا القصَصُ القرآنيّ جاءَ في القرآنِ لأهدافٍ عظيمةٍ ليست فقط من باب تسليةٍ أو ثقافةٍ، لا، بل هي تربية لنا لنعتبرَ ممّن سبقونا، لأنّ البشرَ في الأصلِ طبيعةٌ واحدةٌ على مرّ الزّمان ،وهذه الطبيعةُ ينقسمون إلى أصنافٍ مختلفةٍ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كلّهم جاءَ ذكرهم من خلالِ القصصِ القرآني.
🔺تعالوا نفكر ونستخلص العبر من قصّةِ آدمَ عليه السّلام، هنا العبرُ كثيرةٌ جدًا جدًا، لكن سنذكرُ منها فقط ثلاثة دروس:

🔷الدّرس الأوّل🔷

قيادةُ الأممِ على الطّريقة المُثلى تقومُ على أساسٍ راسخٍ من العلمِ إن لم يكن في علم، كيفَ ستتمّ القيادةُ عن جهل، ففضلُ العلمِ النّافع يفوقُ العبادةَ عن جهل، وروحُ الشّرّ إذا طغت على النّفسِ جعلتها لا ترى البراهينَ السّاطعةَ.
طبعًا هذه الجملة نأخدها من موقفِ إبليس؛ أنّه كيفَ لما طغى عليه الشّرّ لم يعُد يرى، يعني اللّه الّذي خلقه، يردّ له أمره ويتكبّر ويكفر.

🔷 الدّرس الثّاني🔷

إذا كانَ اللّهُ سبحانه وتعالى وجّهَ نظرَ الملائكةِ إلى الأدبِ اللائقِ في عدمِ السّؤالِ عن الحكمةِ ممّا لم يبيّنه اللّهُ سبحانه وتعالى، راعى في عتابهم شيئًا مهمًا جدًا جدًا، اللّهُ سبحانه وتعالى يعرف أنّ هؤلاءِ الملائكة قلوبهم سليمة وأنّهم دائمو الطّاعة للّهّ عزّ وجل، فنحنُ الأولى منّا أن نتعلمَ كيفَ اللّهُ سبحانه وتعالى عاملَ الملائكة ونتعلّمَ من هذا الأدب.
▫️ دائمًا أيُّ شخصٍ يرأسُ أو يزعمُ أناسًا أو فريقًا معينًا يتعاملُ معهم بطريقةٍ فيها رفق، بطريقةٍ فيها إيضاح دون أن يكون هناكَ تصرفٌ تضيقُ منه النّفوس.

🔷 الدّرس الثّالث🔷

أنّ المتقلّبَ في نعمِ اللّه يجبُ أن يحافظَ عليها.
🔸 آدمُ عليه السّلام كانَ في الجنّة.
🔸 وإبليسُ أيضًا كانَ في الجنّة.
ما الّذي أخرجهم من الجنّة؟
وكيفَ نحافظُ على نعمِ اللّهِ؟ لا يكفي أن نشكرها باللّسان، بل علينا أن نشكرها باللّسان وأن نعملَ على عدمِ مخالفةِ أوامرِ اللّهِ عزّ وجل لأنّ مخالفةَ أوامرِ اللّه تعالى كثيرًا ما تؤدي إلى زوالِ النّعمة، ومن أراد أن تزدادَ النّعم بين يديه فعليه أن يلتزمَ بطاعةِ اللّهِ عزّ وجل وبشكره.
🔺إذًا بعد أن ذكّرَ اللّهُ سبحانه وتعالى النّاس جميعًا بنعمه تعالى ليحملهم على إخلاصِ العبادةِ له سبحانه وتعالى وعلى تصديقِ رسوله ﷺ فيما جاءَ به وأنّ من بينِ هذه النّعم خلقُ آدمَ وإظهارُ فضلِهِ على الملائكةِ وبعد كلّ تلك النّعم اتّجهَ القرآنُ ليوضّح لنا طائفة خاصّة من الكافرين المعاصرين للنّبيّ ﷺ والّذين مازالوا موجودين إلى عصرنا هذا.

🔷 وهم من؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بنو إسرائيل.

▲ **لماذا؟**

▲ ليستميل قلوبهم إلى الإيمانِ ولِيكسرَ عنادهم، قال تعالى الآية:

(40) {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}.

■ **(يابني إسرائيل)** أي يا أبناءَ العبدِ الصّالحِ والنّبيّ الكريم.

▲ **من هو إسرائيل؟**

▲ هو يعقوبُ عليهِ السّلام.

كونوا مثل أبيكم في الطّاعةِ والعبادة.

▲ **لماذا قال (يا بني إسرائيل)؟**

▲ ليذكّرهم من هو أبوهم، فأبوهم مثالُ الطّاعةِ، وأبوهم هو من سلالةِ الأنبياءِ فهذا التّعبيرُ أبلغُ في التّرهيبِ والتّرغيب.

◆ فالحسنةُ في نفسها حسنة ومن بيت النّبوّة أحسن.

◆ والسّيئةُ في نفسها سيّئة وهي من بيت النّبوّة أسوأ.

□ ففي هذا النّداء خيرُ داعٍ حتّى يقبلوا ويستجيبوا.

■ **(اذكروا نعمتي)** تشملُ كلّ النّعم، والمراد بذكرها:

بالقلب: الاعترافِ بها.

وباللّسان: الثّناء.

وبالجوارح :استعمالها في ما يحبّه ويرضى.

■ **(وأوفوا بعهدي)**: إنّ هناكَ عهدٌ بينكم وبينَ اللهِ، وبينكم وبين الرّسلِ فأقيموا شرعَ الله.

■ **(أوفِ بعهدكم)**: أي أُعطيكم ما وعدتكم به.

◆ أوفوا أنتم بما عاهدتموني عليهِ أوفِ بما عاهدتكم عليهِ من التّمكينِ في الأرضِ والسّعادةِ في الآخرة.

■ **(وإيّايَ فارهبون)**: خافوني ولا تخافوا سواي واخشوني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner